الإمَالَةُ

٩٠٠ ـ الألِفَ المُبْدَلَ مِنْ «يَا» فِي طَرَفْ أَمِلْ كَذَا الوَاقِعُ مِنْهُ اليَا خَلَفْ[١]

٩٠١ ـ دُونَ مَزِيدٍ أوْ شُذُوذٍ وَلِمَا تَلِيهِ هَا التَّأْنِيثِ مَا الهَا عَدِمَا[٢]

الإمالة: عبارة عن أن يُنْحَى بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء[٣].

وتُمَالُ الألف إذا كانت طرفاً بدلاً من ياء، أو صائرةً إلى الياء، دون زيادة أو شذوذ؛ فالأول كألف «رَمَى، ومَرْمَى»[4]، والثاني كألف «مَلْهَى»[5] فإنها تصير ياء في التثنية، نحو: «مَلْهَيَانِ».

---

(١) «الألف» مفعول مقدم على عامله، وهو قوله: «أمل» الآتي «المبدل» نعت للألف «من يا» جار ومجرور متعلق بالمبدل «في طرف» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لياء «أمل» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «كذا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «الواقع» مبتدأ مؤخر «منه» جار ومجرور متعلق بقوله: الواقع «اليا» قصر للضرورة: فاعل للواقع «خلف» حال من الياء؛ ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة.

(٢) «دون» ظرف متعلق بخلف أو بالواقع في البيت السابق، ودون مضاف، و«مزيد» مضاف إليه «أو» عاطفة «شذوذ» معطوف على مزيد «ولما» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «تليه» تلي: فعل مضارع، والهاء مفعول به «ها» قصر للضرورة: فاعل تلي، وها مضاف، و«التأنيث» مضاف إليه، والجملة من الفعل الذي هو تلي وفاعله ومفعوله لا محل لها صلة «ما» المجرورة محلًّا باللام «ما» اسم موصول: مبتدأ مؤخر «الها» قصر للضرورة: مفعول مقدم على عامله، وهو قوله: عدم، الآتي «عدما» عدم: فعل ماض، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة الموصول.

(٣) الغرض من الإمالة أحد أمرين؛ أولهما: تناسب الأصوات وتقاربها، وبيان ذلك أن النطق بالياء والكسرة مستفل منحدر، والنطق بالفتحة والألف مستعلٍ متصعد، وبالإمالة تصير الألف من نمط الياء في الانحدار والتسفل. وثانيهما: التنبيه على أصل أو غيره.

وحكم الإمالة الجواز؛ فمهما وجدت أسباب الإمالة فإن تركها جائز، والأسباب التي سيذكرها الناظم والشارح أسباب للجواز، لا للوجوب.

والإمالة لغة تميم ومن جاورهم، والحجازيون لا يميلون إلا قليلاً.

(4) ألِفَاهُما ياءٌ متطرفة في الأصل تحرّكت وانفتح ما قبلها فقُلِبَت ألفاً.

(5) ألفه واوٌ متطرفة تحرّكت وانفتح ما قبلها فقُلبت ألفاً.

واحترز بقوله: «**دون مزيد أو شذوذ**» مما يصير ياء بسبب زيادة ياء التصغير، نحو: «قُفَيٌّ»(١)، أو في لُغة شاذة، كقول هُذَيْل في «قَفَا» إذا أُضيف إلى ياء المتكلم: «قَفَيَّ».

وأشار بقوله: «**ولما تليه ها التأنيث ما الها عَدِمَا**» إلى أن الألف التي وُجِدَ فيها سببُ الإمالة تُمَال وإن وليتها هاء التأنيث، كفَتَاة.

٩٠٢ ـ وَهكَذَا بَدَلُ عَيْنِ الفِعْلِ إنْ ... يَؤُلْ إلَى فِلْتُ كَمَاضِي خَفْ وَدِنْ(٢)

أي: كما تُمَالُ الألف المتطرفَةُ كما سبق، تُمَالُ الألف الواقعةُ بَدَلاً من عين فعلٍ يصير عند إسناده إلى تاء الضمير على وزن فِلْتُ، [بكسر الفاء]، سواء كانت العين واواً كخاف، أو ياء كبَاعَ وكدَانَ؛ فيجوز إمالتها، كقولك: «خِفْتُ، ودِنْتُ [وبِعْتُ]».

فإن كان الفعل يصير عند إسناده إلى التاء على وزن فُلْتُ، بضم الفاء، امتنعت الإمالة، نحو: «قَالَ، وجَالَ» فلا تُمِلْهَا، كقولك: قُلْتُ، وجُلْتُ.

٩٠٣ ـ كَذَاكَ تَالِي اليَاءِ وَالفَصْلُ اغْتُفِرْ ... بِحَرْفٍ اوْ مَعَ هَا كَـ «جَيْبَهَا أَدِرْ»(٣)

كذاك تُمَالُ الألفُ الواقعة بعد الياء: متصلةً بها، نحو: «بَيَان»، أو منفصلة بحرفٍ، نحو: «يَسَار»، أو بحرفين أحدهما هاءٌ، نحو: «أَدِرْ جَيْبَهَا»؛ فإن لم يكن أحدهما هاءً

---

(١) أصله: «قُفَيْوٌ» قلبت الواو ياءً لاجتماعهما والأولى منهما ساكنة، ثم أدغمتا.

(٢) «وهكذا» الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «بدل» مبتدأ مؤخر، وبدل مضاف، و«عين» مضاف إليه، وعين مضاف، و«الفعل» مضاف إليه «إن» شرطية «يؤل» فعل مضارع فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الفعل «إلى فلت» جار ومجرور متعلق بقوله: يؤل «كماضي» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، أي: وذلك كائن كماضي، وماضي مضاف، و«خف» قصد لفظه: مضاف إليه «ودن» معطوف على خف، وقد قصد لفظه أيضاً.

(٣) «كذاك» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «تالي» مبتدأ مؤخر، وتالي مضاف، و«الياء» مضاف إليه «والفصل» مبتدأ «اغتفر» فعل ماض مبني للمجهول، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الفصل، والجملة من اغتفر ونائب فاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ «بحرف» جار ومجرور متعلق بالفصل «أو» عاطفة «مع» معطوف على محذوف، وتقدير الكلام: بحرف واحد أو مع . . . إلخ، ومع مضاف، و«ها» قصر للضرورة: مضاف إليه «كجيبها» الكاف جار لقول محذوف، جيب: مفعول مقدم لأدر، وجيب مضاف، وها: مضاف إليه «أدر» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

امتنعت الإمالة؛ لبعد الألف عن الياء، نحو: «بَيْنَنَا» والله أعلم[1].

٩٠٤ ـ كَذَاكَ مَا يَلِيهِ كَسْرٌ أَوْ يَلِي ... تَالِيَ كَسْرٍ أَوْ سُكُونٍ قَدْ وَلِي[٢]

٩٠٥ ـ كَسْراً وَفَصْلُ الهَا كَلَا فَصْلٍ يُعَدْ ... فَـ «دِرْهَمَاكَ» مَنْ يُمِلْهُ لَمْ يُصَدْ[٣]

أي: كذلك تُمَالُ الألف إذا وليتها كسرةٌ، نحو: «عَالِمٍ»، أو وقعت بعد حرف يَلِي كسرةً، نحو: «كِتَاب»، أو بعد حرفين وَلِيا كسرةً أوّلُهما ساكن، نحو: «شِمْلَال»[4]، أو كلاهما متحرك ولكن أحدهما هاء، نحو: «يُرِيدُ أن يَضْرِبَهَا» وكذلك يُمَالُ ما فَصَلَ فيه الهاءُ بين الحرفين اللذين وَقَعَا بعد الكسرة أولهما ساكن، نحو: «هذَانِ دِرْهَمَاكَ» والله أعلم.

٩٠٦ ـ وَحَرْفُ الِاسْتِعْلَا يَكُفُّ مُظْهَرَا ... مِنْ كَسْرٍ اوْ يَا وَكَذَا تَكُفُّ رَا[٥]

---

(1) وكذا إذا وقعت قبل الياء، كـ«بايعته» و«سايرته»، قال ابن هشام: وقد أهمله الناظم والأكثرون. «أوضح المسالك» ٣٠٨/٤.

(٢) «كذاك» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «ما» اسم موصول: مبتدأ مؤخر «يليه» يلي: فعل مضارع، والهاء مفعول به «كسر» فاعل يلي، والجملة من يلي وفاعله لا محل لها من الإعراب صلة «أو» عاطفة «يلي» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة «تالي» مفعول به ليلي، وتالي مضاف، و«كسر» مضاف إليه، والجملة من يلي وفاعله المستتر فيه لا محل لها معطوفة على جملة الصلة «أو» عاطفة «سكون» معطوف على كسر «قد» حرف تحقيق «ولي» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى سكون، والجملة في محل جر صفة لسكون.

(٣) «كسراً» مفعول به لقوله: «ولي» في آخر البيت السابق «وفصل» مبتدأ، وفصل مضاف، و«الها» قصر للضرورة: مضاف إليه «كلا فصل» جار ومجرور متعلق بقوله: «يعد» الآتي «يعد» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى «فصل الهاء» الواقع مبتدأ، والجملة من يعد ونائب فاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ «فدرهماك» الفاء للتفريع، ودرهما: مبتدأ أول، ودرهما مضاف، والكاف مضاف إليه «من» اسم شرط: مبتدأ ثان «يمله» يمل: فعل مضارع فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من الشرطية، والهاء مفعول به ليمل «لم» نافية جازمة «يصد» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملتا الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو اسم الشرط، وجملة المبتدأ الذي هو اسم الشرط وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول الذي هو قوله: «درهماك».

(4) هي: الناقة الخفيفة.

(٥) «وحرف» مبتدأ، وحرف مضاف، و«الاستعلا» مضاف إليه «يكف» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى حرف الاستعلاء، والجملة من يكف وفاعله المستتر فيه ومفعوله في محل رفع =

٩٠٧ ـ إنْ كَانَ مَا يَكُفُّ بَعْدُ مُتَّصِلْ أوْ بَعْدَ حَرْفٍ أو بِحَرْفَيْنِ فُصِلْ[١]

٩٠٨ ـ كَذَا إذَا قُدِّمَ مَا لَمْ يَنْكَسِرْ أوْ يَسْكُنِ اثْرَ الكَسْرِ كَالمِطْوَاعَ مِرْ[٢]

حروف الاستعلاء سبعةٌ، وهي: الخاء، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والغين، والقاف[3]، وكل واحد منها يَمْنَع الإمالَة إذا كان سببها كسرةً ظاهرةً أو ياء موجودة ووقع بعد الألف متصلاً بها، كـ«سَاخِطٍ وحَاصِلٍ»، أو مفصولاً بحرف، كـ «نَافِخ ونَاعِق»، أو حرفين، كـ «مَنَاشِيط ومَوَاثِيق».

وحكم حرف الاستعلاء في مَنْعِ الإمالة يُعْطَى للراء التي هي غير مكسورة[4]، وهي المضمومة، نحو: «هذا عِذَارٌ» والمفتوحة، نحو: «هذان عِذَارَانِ» بخلاف المكسورة على ما سيأتي إن شاء الله تعالى.

وأشار بقوله: «**كذا إذا قُدِّمَ. . البيتَ**» إلى أنَّ حرف الاستعلاء المتقدم يَكُفُّ سبب الإمالة

= خبر المبتدأ «مظهراً» مفعول به ليكف «من كسر» بيان لقوله: مظهراً، أو متعلق به، أو متعلق بيكف «أو» عاطفة «يا» قصر للضرورة: معطوف على كسر «وكذا» جار ومجرور متعلق بتكف الآتي «تكف» فعل مضارع «را» قصر للضرورة: فاعل تكف.

(١) «إن» شرطية «كان» فعل ماض ناقص، فعل الشرط «ما» اسم موصول: اسم كان، وجملة «يكف» وفاعله المستتر فيه صلته «بعد» ظرف متعلق بمحذوف حال من اسم كان «متصل» خبر كان، ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة «أو» عاطفة «بعد» معطوف على بعد الأول، وبعد مضاف، و«حرف» مضاف إليه «أو» عاطفة «بحرفين» جار ومجرور متعلق بقوله: «فصل» الآتي «فصل» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه.

(٢) «كذا» جار ومجرور متعلق بمحذوف يدل عليه ما قبله، أي: يمال كذا «إذا» ظرف مضاف إلى جملة «قدم» الآتي، وهو خال من معنى الشرط، ومتعلقه هو متعلق الجار قبله «قدم» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المانع «ما» مصدرية ظرفية «لم» نافية جازمة «ينكسر» فعل مضارع مجزوم بلم، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المانع «أو» عاطفة «يسكن» فعل مضارع معطوف على ينكسر «إثر» ظرف متعلق بقوله: يسكن، وإثر مضاف، و«الكسر» مضاف إليه «كالمطواع» الكاف جارة لقول محذوف، المطواع: مفعول تقدم على عامله، وهو قوله: «مر» الآتي «مر» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، وهو ـ بكسر الميم ـ أمر من ماره يميره، أي: أطعمه، والميرة: الطعام.

(3) ويجمعها قولك: «خص ضغطٍ قظ».

(4) وذلك لأنها يُنطَقُ بها مستعليةً إلى الحنك، فشابهت أحرف الاستعلاء.

ما لم يكن مكسوراً أو ساكناً إثر كسرة؛ فلا يُمَالُ نحو: «صَالِح، وظَالِم، وقَاتِل»، ويُمَالُ نحو: «طِلَاب، وغِلَاب، وإصْلَاح».

٩٠٩ ـ وَكَفُّ مُسْتَعْلٍ وَرَا يَنْكَفُّ بِكَسْرِ رَا كَغَارِماً لَا أَجْفُو(١)

يعني أنه إذا اجتمع حرفُ الاستعلاء أو الراء التي ليست مكسورة مع المكسورة، غلبتهما المكسورةُ وأُمِيلَتْ الألفُ لأجلها؛ فيمالُ نحو: ﴿عَلَى أَبْصَرِهِمْ﴾ [البقرة: ٧]، و﴿دَارُ الْقَرَارِ﴾ [غافر: ٣٩].

وَفُهِمَ منه جوازُ إمالة نحو: ﴿حِمَارِكَ﴾ [البقرة: ٢٥٩]؛ لأنه إذا كانت الألف تُمَالُ لأجل الراءِ المكسورة مع وجود المقتضي لترك الإمالة ـ وهو حرفُ الاستعلاء، أو الراء التي ليست مكسورة ـ فإمَالَتُها مع عدم المقتضي لتركها أوْلى وأحرَى(2).

٩١٠ ـ ولَا تُمِلْ لِسبَبٍ لَمْ يَتَّصِلْ والكَفُّ قَدْ يُوجِبُهُ مَا يَنْفَصِلْ(٣)

إذا انفصل سببُ الإمالة لم يُؤَثِّرْ، بخلاف سببِ المنع؛ فإنه قد يؤثر منفصلاً؛ فلا يُمَالُ «أَتَى قَاسِمٌ» بخلاف «أتى أحمدُ».

---

(١) «وكف» مبتدأ، وكف مضاف، و«مستعل» مضاف إليه «ورا» قصر للضرورة: معطوف على مستعل «ينكف» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى كف مستعل، والجملة من ينكف وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ «بكسر» جار ومجرور متعلق بقوله: ينكف، وكسر مضاف، و«را» مضاف إليه «كغارماً» الكاف جارة لقول محذوف، غارماً: مفعول مقدم لقوله: أجفو، الآتي «لا» نافية «أجفو» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا.

(2) للقراء اختلافاتٌ في إمالة الألف التي بعدها راء تجدُها في «النشر» ٢/ ٤٤ ـ ٤٨.

(٣) «ولا» ناهية «تمل» فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «لسبب» جار ومجرور متعلق بتمل «لم» نافية جازمة «يتصل»فعل مضارع مجزوم بلم، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى سبب، والجملة من يتصل المجزوم بلم وفاعله المستتر فيه في محل جر صفة لسبب «والكف» مبتدأ «قد» حرف تقليل «يوجبه» يوجب: فعل مضارع، والهاء مفعول به ليوجب «ما» اسم موصول: فاعل يوجب، والجملة من يوجب وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ «ينفصل» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة من ينفصل وفاعله المستتر فيه لا محل لها من الإعراب صلة الاسم الموصول.

٩١١ ـ وَقَدْ أَمَالُوا لِتَنَاسُبٍ بِلَا ... دَاعٍ سِوَاهُ كَعِمَاداً وَتَلَا[١]

قد تُمالُ **الألف الخاليةُ من سبب الإمالة**؛ لمناسبة ألفٍ قبلها مشتملة على سبب الإمالة، كإمالة الألف الثانية من نحو: «عماداً» لمناسبة الألف الممالة قبلها، وكإمالة ألف «تَلَا» كذلك.

٩١٢ ـ وَلَا تُمِلْ مَا لَمْ يَنَلْ تَمَكُّنَا ... دُونَ سَمَاعٍ غَيْرَ «هَا» وَغَيْرَ «نَا»[٢]

الإمالةُ من خَوَاصِّ الأسماء المُتَمَكِّنَة؛ فلا يُمَالُ غيرُ المتمكن إلا سماعاً، إلا «ها» و«نا»؛ فإنهما يُمالَان قياساً مُطَّرِداً، نحو: «يُرِيدُ أَنْ يَضْرِبَهَا» و«مَرَّ بِنَا»[٣].

٩١٣ ـ وَالفَتْحَ قَبْلَ كَسْرِ رَاءٍ فِي طَرَفْ ... أَمِلْ كَـ «لِلْأَيْسَرِ مِلْ تُكْفَ الكُلَفْ»[٤]

---

(١) «قد» حرف تحقيق «أمالوا» فعل وفاعل «لتناسب، بلا داع» جاران ومجروران يتعلقان بقوله: أمالوا «سواه» سوى: نعت لداع، وسوى مضاف، والهاء مضاف إليه «كعماداً» الكاف جارة لقول محذوف، عماداً: مقول لذلك القول المحذوف على إرادة لفظه «وتلا» قصد لفظه: معطوف على قوله: عماداً.

(٢) «لا» ناهية «تمل» فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «ما» اسم موصول: مفعول به لتمل «لم» نافية جازمة «ينل» فعل مضارع مجزوم بلم، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة هو فاعله، والجملة لا محل لها صلة الموصول «تمكنا» مفعول به لينل «دون» ظرف متعلق بتمل، ودون مضاف، و«سماع» مضاف إليه، «غير» منصوب على الحال، وقيل: منصوب على الاستثناء، وغير مضاف، و«ها» مضاف إليه، وقد أراد لفظ ضمير المؤنثة الغائبة «وغير» معطوف على غير السابق، وغير مضاف، و«نا» ضمير المتكلم المعظم نفسه أو مع غيره: مضاف إليه، وقد قصد لفظه أيضاً.

(٣) قد أمالوا من الأسماء غير المتمكنة «ذا» الإشارية، و«متى» و«أنى» و«ها» و«نا»، وأمالوا من الحروف «بلى» و«يا» في النداء، و«لا» الجوابية، وفي نحو قولهم: «افعل هذا إمالا»، قال قطرب: ولا يمال غير ذلك من الحروف؛ إلا أن يسمى بحرف ويوجد فيه مع ذلك سبب الإمالة، فلو سميت إنسانًا بحتى أملتها؛ لأن ألفها تصير ياء في التثنية؛ لكونها رابعة، وإذا سميت بإلى لم تمل؛ لأن ألفها تصير واوًا في التثنية، لكون ذي الواو في الثلاثي أكثر من ذي الياء.

(٤) «والفتح» مفعول تقدم على عامله، وهو قوله: «أمل» الآتي «قبل» ظرف متعلق بأمل، وقبل مضاف، و«كسر» مضاف إليه، وكسر مضاف، و«راء» مضاف إليه «في طرف» جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لراء «أمل» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «كللأيسر» الكاف جارة لقول محذوف، للأيسر: جار ومجرور متعلق بقوله: «مل» الآتي «مل» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «تكف» فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم في جواب الأمر، ونائب الفاعل ـ وهو المفعول الأول ـ ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «الكلف» مفعول ثان لتكف.

٩١٤ ـ كَذَا الّذِي تَلِيهِ «هَا» التَّأْنِيثِ فِي وَقْـفٍ إذَا مَـا كَـانَ غَـيْـرَ أَلِـفِ(١)

أي: تُمَالُ الفتحةُ قبل الراء المكسورة: وَصْلاً، ووَقفاً، نحو: «بِشَرَرٍ» و«لِلْأَيْسَرِ مِلْ» وكذلك يُمَالُ ما وليه هاءُ التأنيثِ من [نحو]: «قَيِّمَهْ، ونِعْمَهْ»(2).

   

(١) «كذا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «الذي» اسم موصول: مبتدأ مؤخر «تليه» تلي: فعل مضارع، والهاء مفعول به «ها» قصر للضرورة: فاعل تلي، وهاء مضاف، و«التأنيث» مضاف إليه، والجملة من الفعل الذي هو تلي وفاعله ومفعوله لا محل لها صلة الموصول «في وقف» جار ومجرور متعلق بتليه «إذا» ظرف تضمن معنى الشرط «ما» زائدة «كان» فعل ماض، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى «الذي تليه ها التأنيث» «غير» خبر كان، وغير مضاف، و«ألف» مضاف إليه.

(2) ليس كل ما وليه هاء التأنيث بل الفتحُ تحديداً، وهو مقيَّدٌ ـ كما مثَّل الشارح ـ بالوقف.